جامع الكلم

في

السخاء والكرم

١

المستجاد من فعلات الأجواد

مكارم الأخلاق

١

جامع الكلم
في
السخاء والكرم

١

المستجاد من فعلات الأجواد

تصنيف

أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني

إشراف

أبي عبد الله محمود بن محمد الحداد

١٣٧٤هـ - ؟

تحقيق

أم عبد الله

بنت محروس العسلي

دار سعد للنشر والتوزيع بالرياض

حقوق الطبع محفوظة

١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

الطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مُضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أمـــا بعد:

فهذا كتاب جديد في بابه على أنه ليس على قَدر مؤلفه، وقد جعلته فاتحة (الجامع للسخاء) وفاتحة (مكارم الأخلاق) أتمَّ الله ذلك خالصاً لوجهه نافعاً لعباده إحياءً لسنة نبيه ﷺ الذي قال: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، ذخراً لمن عمل فيه.

وقد طرق من مكارم الأخلاق أصلاً فكما أن (أدوى الداء البخل) كما ذُكِر عن رسول الله ﷺ فإن السخاء من أعلى مكارم الأخلاق: هو خُلُق الأنبياء والمرسلين وكان إبراهيم الخليل ـ صلى الله على نبينا وعليه وسلم ـ أبو الأضياف أول من سنّ إكرام الضيف، وكان رسول الله ﷺ أجود الناس.

فمن أحسن النية وأخلصها لله تعالى، وسخا بمالٍ حلال، وعلى مَنْفَقٍ حلال في طاعة كما قال رسول الله ﷺ: «من فطّر صائماً فله مثل أجره» و «من جهّز غازياً فقد غزا» و «من دل على خير فله مثل أجر فاعله»...

من فعل ذلك فنِعْم مافعل، لا من سخا ليقال: سخي، وبمال غيره، وعلى مَن لايجوز عليه إلا التأديب!

أما بعـــدُ:

فإن المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ لم يستوعب مافي البابين (الأحاديث) و(الأخبار)، ولم ينتق أعلى مافيهما.

والمحققة ـ حفظها الله تعالى ـ قامت بما تيسر لها من جهد في المقابلة والتخريج، وآثرتُ بنفسي ـ بعد أن قامت بتخريج بعضها ـ أن أقوم بتخريج بعض الأحاديث والتعليق على ما ينبغي التعليق عليه.

والله المستعان.

وكتب

أبو عبد الله

لعشر خلون من ذي القعدة سنة

عشر وأربعمائة وألف

منهج التحقيق

١ ـ اعتماد الصواب، وإهمال الفروق غالباً ما كان منها في النسخ الثلاثة (الخطيتين والمنشورة).

٢ ـ إضافة الزيادات الموجودة في نسخة العراقي وغيره.

٣ ـ التبويب على بابين: (أحاديث السخاء) و(أخبار الأسخياء)، وجعل التبويب بين قوسين ( ).

٤ ـ الترتيب.

٥ ـ قيام المشرف بتخريج الأحاديث (١٦ ـ ٣٦ و ٣٩ و ٧٧)، وكذلك كل ماكان من حكم على رجلٍ أو إسناد فمنه.

ترجمة المصنف

الاسم: علي بن عُمر بن أحمد بن مهدي.

الكنية: أبو الحسن.

اللقب: الدارقطني: نسبة إلى دار القُطْن بمدينة السلام: كان يسكنها.

المولد: ٣٠٦ هـ.

طلب العلم: قال: (كتبت سنة ٣١٥) يعني ابن تسع سنين، وحفظ القرآن، وسمع من الكبار: البغوي وابن أبي داود، وارتحل في طلب الحديث صغيراً وكبيراً حتى دخل مصر سنة ٣٥٧ وقد ناهز الخمسين.

عقيـــدتـــه: قال الذهبي: (لم يدخل في الكلام ولا الجدال، ولا خاض في ذلك، بل كان سلفياً)، وصنَّف في الصفات تصانيف ككتاب الصفات والنزول والرؤية.

منـــزلتـــه: تصانيفه تشهد له وخاصة العلل فلم يُصَّنف مثله، وقد أملاه من حفظه!، وهو كلمة إجماع من أهل العلم في علو منزلته وثقتـه وإتقانه، وقال ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى: (اجتهاده أقـــوى من اجتهـاد البيهقي، فإنـه كان أعلم من البيهقي وأفقه)، وهو معتدل في كلامه في الرجال.

تصانيـفـــه: كثيرة متقنة، وأجدرها كتاب (العلل) و (المؤتلف والمختلف) وغيرها من المنشور والمخطوط مما في ذُكِر في الأول من (بيت الكتب).

تـلاميـــذه: كثرة، ومنهم من روى عنه هذا الكتاب.

وفـــاتـــه: ســـنة ٣٨٥.

نسـخ الكتاب وتداول العلماء له

١ ـ النسخة الخطية (١).

٢ ـ النسخة الخطية (٢).

وكلاهما من المخطوطات الهندية، وصورتاهما بمكتبة جامعة المدينة، وترى صورة بعض أوراقهما بعد هذه السطور، ولم يذكر ابن سزكين (١/ ٤٢١) إلا واحدة، وفيها سقط واحد!

٣ ـ النسخة المنشورة بكلكتا / الهند.

بعناية (وجاهة بن حسين) سنة (١٣٤٦)، وهي عن إحدى النسختين السابقتين (١)، وفيها تصحيف كثير في الكلمات والضبط، ولها حواشي تعب عليها صاحبها على قدر علمه.

واسم الكتاب في هذه النسخ: (الأسخياء والأجواد وصفة الكرم وذم البخل).

٤ ـ نسخة ديار النصارى (الفاتيكان).

رقم (١١٧٠) بالمكتبة باسم: (المستجاد من فعلات الأجواد)، ولم يمكن الحصول عليها.

٥ ـ نسخة العراقي.

فقد خرَّج الأحاديث المرفوعة التي فيها في كتابه: (المغني) في تخريج أحاديث الإحياء، ومنه تم استدراك الأحاديث التي سقطت من النسخ (الخطيتين والمنشورة) من (١٦ ـ ٢١)، وهو يسمي الكتاب: (المستجاد).

٦ ـ نسخة ابن عساكر.

عنده نسخة من الكتاب روى منها ـ مما استطاعت المحققة الوصول إليه

ـ في تاريخ دمشق الأحاديث الآتية: (٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٨ و ٢٩ و ٣١ و ٣٢ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤٤ و ٤٧ و ٤٨ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٦ و ٥٧ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧١ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨٣ و ٩٣) = ٣٧.

وإسناده إليها:

(أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن بن الموحد، وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البَنَّا قالوا:

أنا أبو الحُسين محمد بن أحمد بن علي بن الأبنوسي الصيرفي.
أنا أبو الحسن علي بن عُمر الدارقطني).

وأحياناً يرويه أيضاً من طريق الخطيب بإسناده ـ فعل ذلك مرتين. ولا يسمّي الكتاب.

(تنبيه) وروى ابن عساكر (٢/٥٤٢/ق) عن ابن البنا عن العشاري وابن المحاملي والأبنوسي عن الدارقطني قصة طويلة في مقتل إبراهيم الملقب بالإمام، وليس فيها شيء أبداً عن الكرم والسخاء، وليس كل مارواه الأبنوسي عن الدارقطني هو من هذا الكتاب، بل قد روى عنه كتباً أخرى.

٧ ـ نسخة الخطيب.

عنده نسخة من هذا الكتاب بإسناده: (أخبرنا سلامة بن الحسين المقرىء وعُمر بن محمد بن عُبيد الله المؤدِّب قالا: أخبرنا الدارقطني). وأحياناً يقتصر على سلامة وحَده ـ وهذا في تاريخه. وهذه النسخة روى منها ابن عساكر بإسناده إلى الخطيب.

ومن نسخة الخطيب هاهنا: (٦٢ و ٧٦ و ٧٨ و ٨١ و ٨٣ و ٨٦ و ٨٧

و ٨٨ و ٨٩ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤) = ١٣.

وكان هذا الكتاب مما ورد به الخطيب دمشق وذكر ثمة (٣٦٢) باسم (الأجواد للدارقطني).

٨ ـ نسخة التيمي.

بالإسناد: (أخبرنا أبو منصور سعد بن علي العجلي قدم علينا أبنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح ثنا علي بن عُمر الدارقطني). وهذا في كتابه: (الترغيب والترهيب). ومنها عندنا (١٦ و ٢٢).

٩ ـ نسخة ابن الجوزي.

وإسناده (أنبأنا ابن خَيْرون أنبأ الجوهري عن الدارقطني) ح و (أنبأ عبد الوهاب أنبأ المبارك بن عبد الجبار أنبأنا أبو محمد عبد الله بن الحسين الهَمْداني ثنا الدارقطني). بالأول عندنا (٢٥) والثاني (٢٧). وهذا في كتابه: (الموضوعات).

٩ ـ نسخة الديلمي.

وإسناده: (أخبرنا عبدوس إجازة أخبرنا أبو منصور ـ الأزهري ـ أخبرنا الدارقطني). وهذا في كتابه: مُسْند الفِرْدوس. ومنه هاهنا: (٧٧).

١٠ ـ نسخة ياقوت الحموي.

قال في معجم الأدباء (١٥/ ٢٥١ ـ ٢٥٣): (حدَّث أبو الحسن الدارقطني في كتاب له صنّفه في السخاء)، فساق ماهاهنا (٨٧ و ٨٨) بإسناده ومتنه عن الدارقطني.

١١ ـ نسخة ابن حجر.

نقل من هذا الكتاب في ترجمة نسطاس من الإصابة فقال: (وقع ذكره

في كتاب الأسخياء للدارقطني).

(تنبيه):

الدارقطني يروي بعض ماهاهنا في كتبه الأخرى كالعلل وغيرها، ففي السنن ـ حديث (ـ)، وفي الأفراد (٧٧)، وفي المؤتلف (١٢) وهكذا.

37

7610

كتاب السخاء والأجواد

وصفة الكرم وذم البخل

تأليف

الشيخ الإمام العالم الكامل الزاهد

الدارقطني رضي الله عنه بالرضوان وأسكنه الجنة

آمين

من كتب الفقير إلى الله محمد بن القاسم بن عبد الله الشافعي

INSTITUTE FOR CULTURAL RELATIONS
LIBRARY
No. 2445.M30
Date.....
NEW DELHI

بسم الله الرحمن الرحيم وبه التوفيق والاستعانة ٥

١ حدثنا علي بن عبد الله بن الفضل بمصر قال ثنا عبد الله بن سليمان ثنا منصور
ابن محمد بن المرزبان ثنا خلف بن يحيى القاضي ثنا عتبة بن عبد الله
عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قال الله عز وجل أنفق أنفق عليك ٥
وقال يد الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار
أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض فانه لم يغض
ما بيده، وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض
ويرفع ٥ رواه البخاري ومسلم ٥

٢ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال صليت وراء رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالمدينة العصر فسلم، ثم قام مسرعا فتخطى
رقاب الناس الى بعض حجر نسائه، فنزع الناس من سرعته
فخرج عليهم فرأى انهم عجبوا من سرعته، فقال ذكرت شيئا
من تبر عندنا وكرهت ان يبيت عندنا فأمرت بقسمته ٥ هذا
حديث رواه البخاري في جامعه وقال حديث حسن صحيح ٥

٣ حدثنا أبو بكر الفيسابوري قال ثنا ابن الحسن البرمكي الزعفراني
ثنا سهل بن عثمان ثنا سعيد بن سلمة وكثير بن سليمان عن كهمس
سعيد عن محمد بن ابراهيم عن علقمة بن وقاص عن عائشة عن النبي
صلى الله عليه وسلم نحوه ٥

٤ حدثنا علي بن عبد الله بن الفضل بمصر ثنا عبد الله بن سليمان ثنا منصور بن محمد
المرزبان ثنا خلف بن يحيى القاضي ثنا عتبة بن عبد الله الحمراني
ثنا سعيد عن سعيد بن المسيب عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ٥ الشيخي قريب من الله، قريب من الخير، قريب
من الناس، قريب من الجنة، بعيد من النار ٥ والبخيل بعيد من الله
بعيد من الخير، بعيد من الجنة، بعيد من الناس، قريب من النار ٥

٥ حدثنا أبو بكر الفيسابوري عبد الرحمن محمد بن زياد ثنا محمد بن غالب بن أبي بكر
ثنا سعيد بن مسلمة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ٥ السخاء شجرة من شجر الجنة، أغصانها متدلية
في الدنيا، فمن أخذ بغصن من أغصانها قاده ذلك الغصن الى الجنة،
والبخل شجرة من شجر النار، أغصانها متدلية في الدنيا، فمن أخذ
بغصن من أغصانها قاده ذلك الغصن الى النار ٥

٦ حدثنا الحسن بن أحمد بن الربيع الأنماطي ثنا عمر بن شبة حدثنا
أبو غسان محمد بن يحيى بن عبد الحميد ثنا عبد العزيز بن عمران الأموي
عن ابراهيم بن اسمعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين
عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم السخاء شجرة في الجنة، فمن كان سخيا أخذ بغصن منها
فلم يتركه ذلك الغصن حتى يدخله الجنة، والبخل شجرة في النار،
فمن كان بخيلا أخذ بغصن منها فلم يتركه ذلك الغصن حتى يدخله النار ٥

٧ حدثنا محمد بن نوح الجنديسابوري ثنا أبو الربيع الزهراني عبد الله

سهما بمائة الف وقال عمرو بن عثمن قد اخذت سهما بمائة الف وقال ابن الزبير
قد اخذت سهما بمائة الف فقال معوية كم بقى قال سهم ونصف قال قد
اخذت بخمسين ومائة الف قال فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه
قال بنو الزبير اقسم بيننا ميراثنا قال اما والله لا اقسم بينكم حتى انادى
بالموسم اربع سنين الا من كان له على الزبير دين فلياتنا فلنقضه قال
فجعل كل سنة ينادى بالموسم فلما مضت اربع سنين قسم بينهم قال
وكان للزبير اربع نسوة فرفع الثلث فاصاب كل امراة الف ومائتا
الف قال فجميع ماله خمسون الف الف ومائتى الف ×

حدثنا ابو صالح الاصبهانى قال انا يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثنا ابو معشر
هشام بن حسان عن ابن سيرين ان رجلا من التجار سكر الى
المدينة فكسد عليه فبلغ عبد الله بن جعفر فامر قهرمانه ان يشتريه وان
ينهبه الناس ×

حدثنا محمد بن محمد بن ابراهيم الوزان قال حدثنا محمد بن اسحاق عن هشام عن محمد بن عمار
جلب سكرا الى المدينة فكسد عليه فقال له اذهب الى عبد الله بن
جعفر فاشتراه بده دوازده وقال من اخذ منه شيئا فهو له
فقال الرجل آخذ معهم قال خذ — ×

حدثنا ابراهيم بن حماد بن اسحق نا عبد الله بن ابى سعد نا احمد بن عبد المغيرة نا
حدثنى معقل بن عبد الله عن عباس بن عثمن بن ابى العاص الثقفى حدثنى
مسلم الجرير مولى المغيرة عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت دخل
ن رسول الله صلعم وانا اتمثل ببيتين من الشعر

ارفع ضعيفك لا يحل بك ضعفه يوما فيدركك العواقب قد نما
يجزيك او يثنى عليك وان من اثنى عليك بما فعلت فقد جزا

فقال ردى على قول اليهودى قاتله الله اتانى جبريل عليه السلام برسالة
من ربى عز وجل ايما رجل صنع الى اخيه صنيعة فلم يجد له جزاء
الا الدعاء او الثناء عليه فقد كافاه

حدثنا ابو عبد الله محمد بن [illegible]

ابن عثمن بن صالح نا محمد بن هارون بن عبد الله بن هارون الكوفى قبل العشرين ومائتين
الماس نا ابو جرير عن حصين الاسدى عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها
قال لى ابن صلعم يا عائش كيف قال الرجل اذا لم يجد ما يجزى به قال
ارفع ضعيفك لا يحل بك ضعفه يوما فيدرك العواقب قد نما ×
يجزيك او يثنى عليك وان من اثنى عليك بما فعلت فقد جزا ×
قال ابن صلعم يا عائش ان جبريل عليه السلام ارسل الى بهذا الشعر
وجل فقال يا محمد من اصطنع الى اخيه صنيعة فلم يجد ما يكافيه الا الثنا
والجزا فقد كافاه — ×

حدثنى هوا بن رستم الدينورى قال حدثنى عائش عليه
مالك بن انس ×

حدثنا القاضى محمد بن اسحق المسيبى قال حدثنى القسم بن محمد بن عباس
ابن جعفر عن عوف بن اخى عبد الرحمن بن عوف قال حدثنى حميد بن عوف
الحمصى عن ابيه قال كنت فيمن حضر الحكم بن المطلب بن عبد الله حين خطب
بمنبج وهو يجود بنفسه ولقى من الموت بشرة فقلت او قال رجل من
حضر وهو فى غشيته اللهم هون عليه فانه كان وكان يثنى عليه قال
فافاق فقال من المتكلم فقال المتكلم انا قال فان ملك الموت يقول لك
ان بكل سخى رفيق قال وكان سخيا ما كانت فتيله الطعيت قال
القسم بن محمد فلما بلغ موته ابن هرمز رثاه فقال

سقاك عن الجود والمعروف اين هما فقلت انهما ما تابع القلم ×
ما تابع الرجل المولى بذمته يوم الحفاظ اذا لم يوف بالذمم ×
ماذا بمنبج لو تنبش مقابرها من التندم بالمعروف والكرم ×

قرى على عبد الله بن محمد بن عبد العزيز وانا سمع حدثكم داود بن رشيد نا
الوليد عن ابن لهيعة عن ابى الاسود عن عروة بن الزبير ان عبد الرحمن
ابن ابى بكر اوصى بخمسين الف دينار فى سبيل فكان الرجل يعطى الف دينار

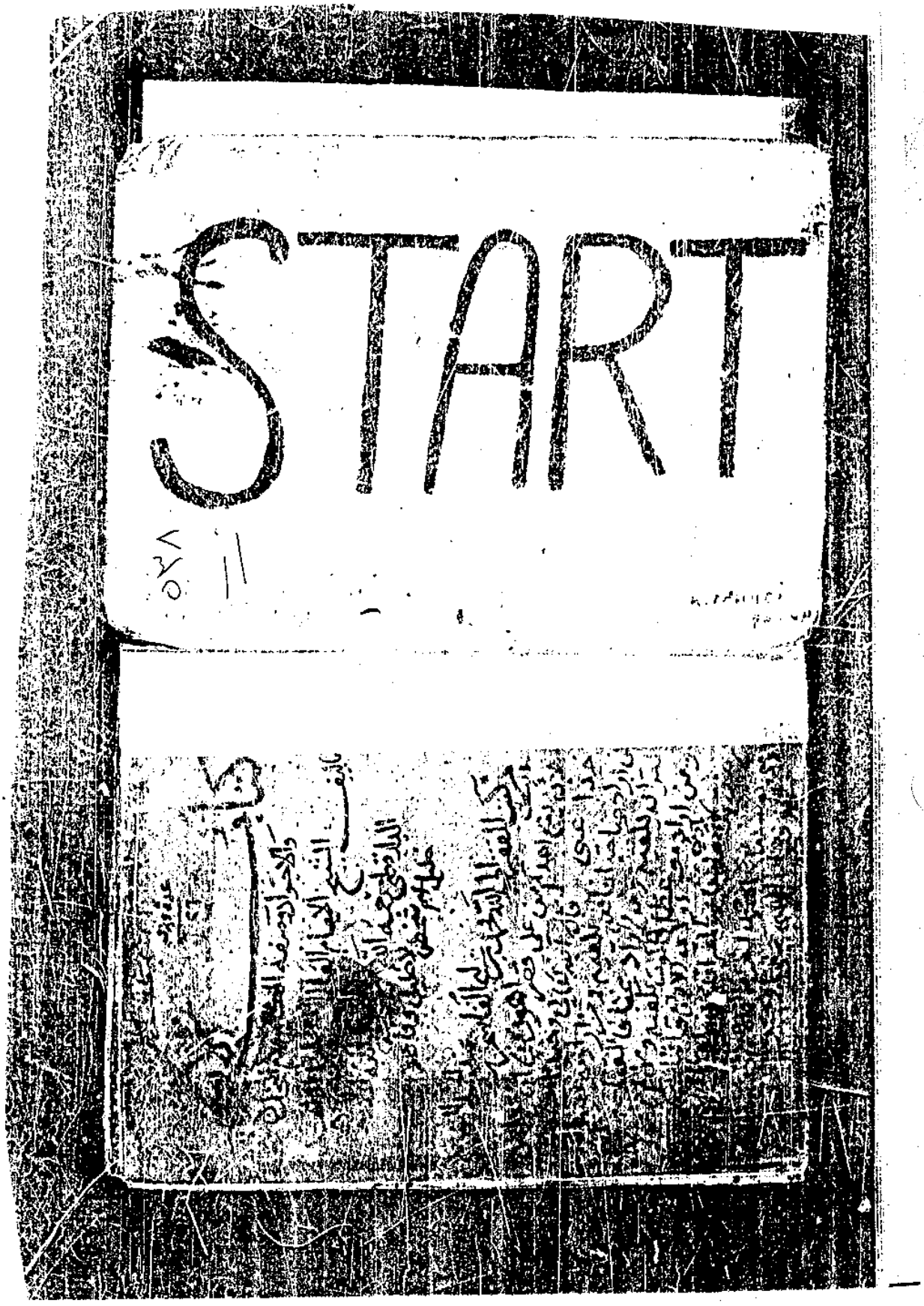
START